

البداية والنهاية

وتقول ... ماذا تقولون إن قال النبی لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم ... بعترتی وبأهلی بعد مفتقدی ... منهم أسارى ومنهم صرخوا بدم ... ما كان هذا جزائی إذ نصحت لكم ... أن تخلفونی بسوء فی ذوی رحم

وقد روى أبو مخنف عن سليمان بن أبي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود أن بنت عقيل هي التي قالت هذا الشعر وهكذا حكى الزبير بن بكار أن زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب هي التي قالت ذلك حين دخل آل الحسين المدينة النبوية وروى أبو بكر بن الأنباري بإسناده أن زينب بنت علي بن أبي طالب من فاطمة وهي زوج عبد الله بن جعفر أم بنيه رفعت سجع خبائها يوم كربلاء يوم قتل الحسين وقالت هذه الأبيات فإني أعلم وقال هشام بن الكلبي حدثني بعض أصحابنا عن عمرو بن المقدام قال حدثني عمر بن عكرمة قال أصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة فإذا مولاة لنا تحدثنا قالت سمعت البارحة مناديا ينادي وهو يقول ... أيها القاتلون ظلما حسينا ... أبشروا بالعذاب والتنكيل ... كل أهل السماء يدعو عليكم ... من نبي ومالك وقبيل ... لقد لعنتم على لسان بن داود ... وموسى وحامل الأنجيل قال ابن هشام حدثني عمرو بن حيزوم الكلبي عن أمه قالت سمعت هذا الصوت وقال الليث وأبو نعيم يوم السبت ومما أنشده الحاكم أبو عبد الله النيسابوري وغيره لبعض المتقدمين في مقتل الحسين ... جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد ... متزلا بدمائه تزميلا ... وكأنما بك يا ابن بنت محمد ... قتلوا جهارا عامدين رسولا ... قتلوك عطشانا ولم يتدبروا ... في قتلك القرآن والتنزيلا ... ويكبرون بأن قتلنا وإنما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا ... فصل . وكان مقتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى وستين وقال هشام بن الكلبي سنة اثنتين وستين وبه قال علي بن المديني وقال ابن لهيعة سنة ثنتين أو ثلاث وستين وقال غيره سنة ستين والصحيح الأول بمكان من الطف يقال له كربلاء من أرض العراق وله من العمر ثمان وخمسون سنة أو نحوها وأخطأ أبو نعيم في قوله إنه قتل وله من العمر خمس أو ست وستون سنة